اختيار المفردات في التّرجمة الأدبيّة تحت تأثير الأيديولوجيّة
دراسة تطبيقيّة في ضوء منهج التّحليل النّقدي للخطاب – روايّة «قصر الشّوق» نموذجا

Lexical Choices in Literary Translation under the Impact of Ideology
A practical Study in the Light of Critical Discourse Analysis Approach
«The Palace of Desire» as a Case Study

أ. عبد الحليم فاروق العيـدي*

الرّقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-015.001.005

تاريخ الاستلام: 16 / 06/ 2020 تاريخ القبـول: 03 /01/ 2021

ملخّص: أثرنا في هذه الدّراسة مسألة ترجمّة النّصوص الأدبيّة بصفتها الوعاء للمميزات الثقافيّة ودور ترجمتها في مدّ جسور الحوار بين مختلف الثقافات. غير أن ترجمة هذه النّصوص لا تكاد تخلو من الجدل المرتبط بالمنهج التّرجميّ الذي لم يستطع أن يتخلّص من قبضة الأيديولوجيّة باعتبارها مرجعيّة لكل ما يصدر عن الإنسان من أعمال بما في ذلك التّأليف والتّرجمة، إذ لم تخل التّرجمات يوما من الأثر الأيديولوجيّ الذي تحكم في مسارها وكان عنصرا مهما في سنّ نظرياتها وأساليبها ورسم أهدافها وتحديد علاقة النّصّ الأصل بالتّرجمّة.

محاولة منا سبر أغوار أثر عنصر الأيديولوجيّة في التّرجمّة، أنجزنا هذه الدّراسة التّطبيقيّة التّي ترتكز على رصّد نماذج المفردات المختارة من ترجمة روايّة» قصر الشّوق» إلى الفرنسيّة وتحليلها في ضوء مبادئ منهج التّحليل النّقدي للخطاب بهدف الكشف عن الخلفيّة الأيديولوجيّة لكل الاختيارات المعجميّة عبر ثلاثة إجراءات لغويّة وهي التّشويه والحذف والإضافة، لأنها خيارات تعكس ثقافة المترجم ونظرته للعالم. وهي دراسة تهدف إلى التّحسيس بأثر الأيديولوجيّة في الممارسة التّرجمّة وتأثيرها في المترجم بوعي أم بدون وعي منه.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة والأيديولوجيّة – التّرجمة الأدبيّة – اختيار المفردات –التّحليل النّقدي للخطاب

Abstract: This study is devoted to the translation of literary texts as supports of cultural characteristics, and its role in intercultural dialogue. However, translation has never turn away from the controversy of the adequate method of translating which ever free itself from the grip of ideology as a decisive element in elaborating theories and translation methods, defining its aim and the relation of original text to the target one.

To point up the impact of ideology, we carried out this analytical study on lexical choices that reflect the translator's culture and his own vision of the world, in the French translation of «The Palace of Desire» in the light of critical discourse analysis approach intended to reveal the manifestations of ideology mainly through the procedures of

* جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر) (Farukt68@yahoo.fr) Abdelhalim Farouk LAIDI (المؤلف المرسل).

distortion, deletion and addition. The study aims to aware on the impact of ideology in literary translation on the translator's conscious or unconscious.

Keywords: language and ideology – literary translation - lexical choices - critical discourse analysis.

1. مقدّمة: ليس هناك أدنى شك بأن التّفكير في أغلب الحالات يقتضي استخدام اللغة، وأن لطبيعة اللغة أثرا كبيرا في طبيعة التّفكير، فثمة علاقة تأثير وتأثر بين اللغة والفكر تُفضي إلى إنتاج التّراكيب اللغويّة لأغلب الخطاب الذي نتلفظ به لأن الفكر هو تعبير عن آرائنا ومواقفنا المنبثقة من قناعاتنا الأيديولوجيّة التّي نجسدها بواسطة اللغة وأساليبها، وهي تُتيح لنا إظهار أو إخفاء أفكارنا عن طريق التّحكم في آليات اللغة وخصائصها. وقد تبدو اللغة بأدواتها التّعبيريّة وسيلة إيصال محايدة، لكن «أنماط الخطاب سواء كانت محكيّة أو مكتوبة تتحول في واقع الاستعمال إلى أدوات تعبير عن المواقف والظروف الاجتماعيّة التّي تستعمل فيها، ممّا يجعل علاقة الخطاب بالمواقف علاقة دقيقة ووظيفيّة.» [1] إذ يُعد «كل استخدام للغة انعكاسا لمجموع أفكار ومعتقدات المستخدمين المرتبطة ارتباطا وثيقا بالمواقف والمعتقدات والقيم، كما يعد الخطاب نمط الكلام الشّفوي أو الكتابي المُنظم المُعبّر عن مواقف معينة في مجالات النّشاط الاجتماعي والثقافي». [2]

فهذه إشارة إلى تشبّع الخطاب أيديولوجيا ودوره الفعّال في التّعبير عن المحتوى الأيديولوجي الذي ينعكس من خلال اللغة، فعلاقة هذه الأخيرة بالأيديولوجيّة علاقة ثابتة وهي بالتّالي مرتبطة بالنّشاط التّرجمي ارتباطها بالتّأليف اعتبارا لأثرها في تحديد خيارات المترجم وغيره من النّاشطين في هذا الميدان الذين يساهمون فيه حسب الدّور الذي يحتلونه في هذه العمليّة برمتها.

2-البعد الأيديولوجي في التّرجمة الأدبيّة: اختلفت المفاهيم في ظل الزخم المعرفي الذي يشهده الدّرس التّرجمي خاصة في العقود الأخيرة باختلاف البحوث والنّظريات وتطورها، لكنها خلُصت في مجملها إلى قصور النّظريات اللغويّة في التّرجمة لوحدها وحتميّة تجاوزها إلى ما وراء اللغة لتشمل جوانب خارج لسانيّة تتصل بالجانب الثقافي. فبدلا من التّركيز على استبدال مادة لغويّة في لغة المصدر بمادة لغويّة مكافئة في اللغة الهدف، انصبّ الاهتمام على تأثير السّياق الثقافي في التّرجمة والبحث في العلاقة بين اللغة والثقافة. وباعتبار الأيديولوجيّة ظاهرة ثقافيّة، فهي تندرج ضمن الدّراسات التّرجميّة المرتبطة بالثقافة.

ظهر التّحول الأيديولوجي (Ideological Turn) على غرار التّحولات الثقافيّة والسّوسيولوجيّة التّي شهدها الدّرس التّرجمي، بصفته مفهوما انتقل فيه التّركيز إلى البعد الأيديولوجي في التّرجمة الذي يفرض نفسه كلما تعلق الأمر بالتّبادل بين الثقافات، وصارت مظاهر الاختلاف تثير النّقاش حول موضوع التّبادل واحترام الآخر الذي لم يُنظر إليه إلا من خلال مواقف ومعتقدات الثقافة المستقبلة، لتُضاف مسألة الأيديولوجيّة ومفهوم الغيريّة إلى سجل التّرجمة الحافل بالعقبات. وفيما يلي، نحاول تعريف مصطلح الأيديولوجيّة وضبط مفهومه.

2-1. تعريف الأيديولوجيّة: يعد مصطلح الأيديولوجيّة من أكثر المفاهيم شيوعا وتداولا في الوقت الرّاهن، وبالرّغم من انتشاره الواسع، ظل محفوفا بالغموض وعدم الاستقرار في صيغة واحدة تضبط مفهومه. كان الفيلسوف الفرنسي ديستوت دي تراسي (Destute De Tracy) (1754-1836) أول من أرسى مصطلح

الأيديولوجيّة (Idéologie) وهي علم الأفكار في أعم معنى لهذه الكلمة.[3] أما بالنّسبة لـ فان دايك (Van Dijk) الذي شملت أعماله دراسات نوعية ساهمت بشكل فعّال في التّأسيس لعلاقة الأيديولوجيّة باللغة، فيعرّف الأيديولوجيّة قائلا:

> The theory of ideology … defines ideologies as a special form of social cognition shared by social groups. [4]

بمعنى «أن الأيديولوجيات من منظور نظريّة الأيديولوجيّة هي شكل خاص من الإدراك الاجتماعي المشترك بين أفراد فئة اجتماعيّة.» (ترجمتنا).

وعادة ما تُستخدم كلمة أيديولوجيّة بدلا من مصطلح "النّظرة إلى العالم"، إذ يعتبر مايسن (Mason) الأيديولوجيّة «مجموع المعتقدات والقيم التّي تعكس نظرة الفرد أو المؤسسات إلى العالم وتساهم في تأويلهم أو تفسيرهم للأحداث والوقائع».[5] ويعرّفها باسل حاتم ومايسن (Hatim & Mason):

> A body of ideas which reflects the beliefs and interests of an individual, a group of individuals, a societal institution, etc., and which ultimately finds expression in language.[6]

أي أنها «مجموعة الأفكار التّي تعكس معتقدات ومصالح فرد أو مجموعة من الأفراد أو مؤسسات اجتماعيّة [...] يجدون في اللغة الصيغ اللغويّة التّي يعبّرون بها»(ترجمتنا). ولعلّ أكثر ما يجلب الانتباه في تعريف حاتم ومايسن هي علاقة الأيديولوجيّة باللغة حين اعتبر هذه الأخيرة وسيلة للتعبير عن الأولى. كما ينضم إلى رأي سيمبسون (Simpson) فيقول في تعريف الأيديولوجيّة:

> With Simpson, we shall define ideology as the tacit assumptions, beliefs and value systems which are shared collectively by social groups.[7]

بمعنى «أن الأيديولوجيّة هي الأفكار الضمنيّة والمعتقدات والقيم المشتركة بين أفراد الفئات الاجتماعيّة»(ترجمتنا). كما يعرّف جيريمي موندي (Jeremy Munday) الأيديولوجيّة تعريفا سيميائيا أوسع بعيدا عن المفهوم الماركسي للمصطلح الذي يحمل معنى الصراع بين أفكار الأنظمة السّياسيّة أو الاقتصاديّة، يرى من خلاله أنها «نظام من المعتقدات تتحدّد من خلالها نظرة الفرد إلى العالم و يُمكن تجسيدها لغويا».[8]

وضمن هذه الدّراسة، يتحدّد مفهوم الأيديولوجيّة على أنه مجموعة الأفكار والمعتقدات والقيم التّي تشكل نظرة إلى العالم يتبناها بوعي أو بغير وعي أفراد أو مؤسسات لها دور في إنتاج التّرجمة وتتحكم في مسارها وفقا لما سطّرته من أهداف.

2.2 – <u>الأيديولوجيّة والتّرجمة الأدبيّة</u>: يعد الأدب بصفته شكلا من أشكال الإبداع البشري، مرآة للمعطيات الاجتماعيّة والحضاريّة والثقافيّة لمختلف الشّعوب لما تحمله النّصوص في ثناياها من مميزات لغويّة وثقافيّة تجعل التّرجمة لا تقبل الانحصار في نظريّة لغويّة ضيقة تُختزل في مجرد نقل للمعنى تحتويه مجموعة من الرّموز اللغويّة. فالعمل التّرجمي يتطلب بالإضافة إلى اللغة، جملة من المعايير غير اللسانيّة تتّصل أساسا بالواقع الاجتماعي والثقافي. ويجد «المتتبع لتاريخ التّرجمة والعارف بخباياها أن أثر الأيديولوجيّة في التّرجمة قديم قدم التّرجمة ذاتها، إذ لم تخل أعرق التّرجمات وأشهرها من مقاربة أيديولوجيّة، حيث كان للأفراد والمؤسسات عبر العصور أفكار وآراء يوظفونها لتخلّف أثرا لها في التّرجمات».[9] ويبرز من العلاقة بين التّرجمة

والأيديولوجيّة تحكم الأغراض غير اللسانيّة المحدّدة لمسار التّرجمة مثل السّياسة والاقتصاد والقوميّة والهيمنة. وبذلك انتقل الجدل من المسائل المتعلقة بكيفيّة التّرجمة إلى مسائل جديدة أكثر تعقيدا توجهت أساسا إلى دور الأعمال المترجمة في الثقافات المستقبلة ووظيفتها فضلا عن البعد الأيديولوجي والتّبادل بين الثقافات. تضمنت أعمال **أندري لوفافر (André Lefèvre)**، أحد رواد المقاربة الثقافيّة في الدّراسات التّرجميّة وأكبر المهتمين بالبعد الأيديولوجي، تأكيدا على «أن الأيديولوجيّة هي العنصر المحدّد لمسار التّرجمة ولطبيعة العلاقات بين مختلف الثقافات من جهة، والهدف من العمليّة وكذا الكيفيّة التّي تؤثر بها التّرجمة في شعوب الثقافة المستقبلة من جهة أخرى [...] حيث يُحبذ المتلقي الأجنبي دائما رؤيّة أيديولوجيته منعكسة من خلالها، ويحاول القارئ في اللغة المستقبلة خلق عالم يتناسب مع تصوره الخاص، مترجما كل شيء يراه مُجسدا لأيديولوجيته وثقافته [...] وأن مختلف الثقافات قد لجأت في مراحل مختلفة من حياة البشريّة إلى إجراء تعديلات في النّصوص المترجمة سواء كان ذلك بالحذف والإضافة أو التّكييف مع ما يتماشى وأغراضهم واحتياجاتهم. وهذا ما يوضح ميول القارئ في اللغة الهدف والمنتمي إمّا لثقافة «عليا» أو ثقافة «دنيا»إلى فرض إرادته في ترجمة النّصوص، وبهذا الشّكل فهو يتحكم في الدّرس التّرجمي ويسيّره [...] كما أكّد في سياق أثر التّرجمة في حوار الثقافات عبر التّاريخ، أن الثقافات تحاول دائما أن تتعامل بمنطق القوة مع أدب الثقافات الأخرى. ففي الوقت الذي تفرض فيه كل ثقافة أجنبيّة قيودا على عمليّة النّقل بين الثقافات، تسعى الثقافة المهيمنة على إعمال إكراهاتها على كل ما يُراد ترجمته عن ثقافة أخرى تعتبرها أقل منها منزلة».[10] لعل أهم ما يبرز من أعمال لوفافر الأثر الذي تلعبه المعايير الخاصة بالثقافة المستقبلة في التّرجمة عن ثقافات أخرى، خاصة إذا كانت هذه الثقافة تعتبر نفسها أعلى مرتبة وأكبر شأنا. كما جاءت آراؤه للتأكيد على «أن الموقف الذي تتخذه ثقافة تعتبر نفسها مقياسا أو معيارا للمقارنة بثقافة أخرى يؤدي إلى ما يسمى **بالنّزعة القوميّة العرقيّة (Ethnocentrisme)**. فلكل ثقافة نزعتها، لكن تنزع الثقافة التّي لها الغلبة إلى التّباهي وعرض نفسها، وأن أصحاب النّزعة العرقيّة يسمحون لثقافتهم استخدام مناهج تهدف إلى إعادة بناء العالم وفقا لتصورهم دون النّظر إلى الاختلاف بين مكونات هذا العالم».[11]

وفي شأن الوعي بعنصر الأيديولوجيّة، يقول فان دايك:

> few of us (in the West or elsewhere) describe our own belief systems or convictions as “ideologies”. On the contrary, Ours is the Truth, Theirs is the Idelology.[12]

ومفاد قوله «أن قلّة من أفراد المجتمعات الغربيّة أو في غيرها من يصف نسق المعتقدات أو القناعات على أنها "أيديولوجيات"، إذ تُمثل معتقدات أو قناعات الغرب الحقيقة، وتعتبر بالمقابل معتقدات وقناعات الآخرين أيديولوجيات». (ترجمتنا) ونتيجة لهذا الطرح، يتم إنتاج أعمال ترجميّة على مقاس الثقافة المستقبلة تتنكر لكل ما يخالفها أو لا يتطابق معها. بناء على ما سبق، تبيّن تلازم عنصر الثقافة بالتّرجمة، وتغلغل البعد الأيديولوجي في التّرجمة وتأثيره وتحكمه فيها، وتوجه مركز الاهتمام خاصة في التّرجمة الأدبيّة إلى مدى تحكم اللغة الهدف في مسارها وعلى المعايير والإكراهات التّي تتحكم في إنتاج وتلقي الأعمال المترجمة واللجوء خاصة إلى عمليات التّصرف **(Manipulation)** في النّص المصدر من أجل تحقيق الغايّة من التّرجمة حتى لو اقتضى

الأمر إخضاع النّص الهدف للتشويه. والتّصرف حسب فان دايك «عمليّة خفيّة لها تأثيرها على عقول المتلقين من خلال نشر بعض المعتقدات والقيم والسّلوكات أو الأيديولوجيات عبر العالم، سواء كان ذلك بإدراك المتلقين وفهمهم للأغراض المرجوة منها أو عدمه».[13] كما سلّط فان دايك الضوء على البعد الإدراكي في **التّصرف** لأن «هذا الإجراء عادة ما يقتضي نوعا من السّيطرة على العقول أي معتقدات المتلقين مثل المعارف والآراء والأفكار التّي تفضي بدورها إلى التّحكم في أعمالهم، والتّأثير بشكل مباشر على سلوكات وأيديولوجيات أفراد المجتمع».[14]

3- <u>التّرجمة والتّحليل النّقدي للخطاب:</u> يُقصد بتحليل الخطاب « القيام بوصف مباشر للوحدات اللغويّة موضوع الدّراسة بحثا عنُ المعنى محور

عمليّة الفهم والتّخاطب.» [15] وهو علم متعدد الفروع تعدّدت مباحثه انطلاقا من التّحليل الوصفي للخطاب وصولا إلى التّحليل النّقدي للخطاب باعتباره أحدث المقاربات التّي تركّز على طريقة نقل المعاني والعلاقات الاجتماعيّة المشبعة أيديولوجيا عبر الخطاب. أما فيركلاف (**Fairclough**) الذي يعتبر اللغة ممارسة تحدُث في سياق اجتماعي، فيرى:

> In seeing language as discourse and as social practice, one is committing oneself not just to analyzing texts, nor just to analyzing processes of production and interpretation, but to analyzing the relationship between texts, processes and their social conditions of the situational context and the more remote conditions of institutional and social structures. [16]

ومفاد قوله« أن النّظر إلى اللغة بوصفها خطاباً وممارسة اجتماعيّة، يجعلنا نلتزم ليس بتحليل النّص وعمليات الإنتاج والتّأويل فحسب، ولكن بتحليل العلاقات بين النّص والإجراءات وظروفها الاجتماعيّة المتعلقة بالسّياق وخاصة بظروف البُنى الاجتماعيّة والمؤسساتيّة»(ترجمتنا). أصبح المعطى الأيديولوجي بعد ولوجه عالم اللغة من اهتمامات الدّارسين واحتل منذ قرابة ثلاثة عقود مكانة بارزة في مجال البحوث اللغويّة، اندرج العديد منها ضمن الدّراسات التّي تهتّم بعلاقة اللغة بالأيديولوجيّة ومنهج التّحليل النّقدي للخطاب (Critical Disourse analysis) أو (CDA) اختصارا، الذي يتكفل ليس بتحليل البنيّة السّطحيّة للنصوص فقط بل يتجاوزها إلى القراءة التّأويليّة للنص بحثا عن معاني النّص بما في ذلك المعاني المضمرة وتحديد العلاقة بين الشّكل اللغوي والأيديولوجيّة. فما هو التّحليل النّقدي للخطاب؟

1.3-<u>التّحليل النّقدي للخطاب</u>: التّحليل النّقدي للخطاب مقاربة متعددة الفروع تهتم بدراسة الخطاب وتنظر إلى اللغة على أنها شكل من أشكال الممارسة الاجتماعيّة، وهو مرتبط بحقل اللسانيات النّقديّة التّي نشأت لدراسة اللغة في إطار نقدي بغرض دراسة السّلوك اللغوي في حالات الاستعمال الطبيعي للكلام المتصل بالجانب الاجتماعي [17]، وأصبح أداة متعددة التّخصصات تُتيح البحث في اللغة وقضايا القوة والهيمنة والطبقيّة والجنس والعرق والتّمييز والنّظام الاجتماعي والتّركيب والأيديولوجيّة.[18]

ظهر التّحليل النّقدي للخطاب أوائل تسعينات القرن الماضي انطلاقا من مقاربة تحليل الخطاب لنموذج ميكائيل هاليداي (M. Halliday) الذي يتأسس على ما يسمّيه بنظام النّحو الوظيفي المكرّس لدراسة اللغة

بصفتها عمليّة تواصليّة مع النّظر في المعاني التّي أراد صاحب النّص التّعبير عنها عبر خياراته اللغويّة والرّبط بينها وبين الإطار السّوسيو–ثقافي. كان محور تركيز هذا النّظام موجها إلى الصيغ التّي تسمح بالتّعبير عن الظواهر الاجتماعيّة بواسطة الاختيارات اللغويّة غير أنه لم يول الخطاب وسياقه والأهداف الأيديولوجيّة الأهميّة التّي وجدتها في التّحليل النّقدي للخطاب.[19] ولعل الانتقال من تحليل الخطاب إلى التّحليل النّقدي للخطاب هو تعبير عن تحول من تحليل الآليات التّي يُسخرها المتخاطبون لتحقيق التّواصل إلى تحليل العوامل التّي تحكم اختيار تلك الآليات والكيفيّة التّي تستعمل بها لخدمة توجهات معينة، وتكريس قيم ومقاصد تتبني على أيديولوجيات معيّنة.[20]

1.1.3–مفهومه: التّحليل النّقدي للخطاب «أحدثُ مقاربات تحليل الخطاب ذي التّوجه اللساني، وتُعنى بدارسة العلاقات الجدليّة بين اللغة والخطاب والمجتمع، والسّلطة التّي تكرسها تلك العلاقات على صعيد الممارسة الاجتماعيّة وما تحدثه من تغيرات اجتماعيّة» .[21] وقد تأسّس بصفته فرعا جديدا يضاف إلى حقل الدّراسات اللغويّة ليضع في المتناول أداة تسمح بالكشف عن الجزء الخفي من الخطاب وتسليط الضوء على الأيديولوجيات الكامنة وراء النّص وإبراز مظاهرها. وتجد اللغة مكانها من منظور هذه المقاربة في العلاقة التّفاعليّة مع الواقع الاجتماعي، ... حيث ينزع صاحب النّص في بعض الحالات إلى إخفاء حقيقة مُعيّنة ويرغب تارة في تفخيمها، ويريد تارة أخرى إظهار عكسها. إن استغلال العناصر اللغويّة النّصيّة ضمن التّحليل النّقدي للخطاب يعكس أهداف منتج النّص وانتمائه الأيديولوجي، وتكشف بدورها عن علاقات القوة غير المتكافئة (صراع طبقي أو صراع أيديولوجي) بين المشاركين في الفعل التّواصلي. وبالتّالي، فإن الهدف الرّئيسي من هذا المفهوم هو الكشف عن العلاقات الأيديولوجيّة وموازين القوة الخفيّة الكامنة في الخطاب المنطوق والمكتوب.[22] واعتبر حاتم باسل وإيان مايسن أن:

> One way of examining ideological structure, then, would be through an examination of language. This relationship may be identified at a number of levels: at the lexical/semantic level or the grammatical/syntactic level.[23]

بمعنى «تحليل الأشكال اللغويّة المستعملة من أفضل السّبل لمعاينة المظاهر الأيديولوجيّة، حيث تتجلّى هذه العلاقة على مستويات عدة سواء المستوى المعجمي/ الدّلالي أم المستوى النّحوي/التّركيبي». (ترجمتنا)

أما من الجانب العملي، يرى فيركلاف

> text analysis is just one part of discourse analysis (…) which identified text, interaction, and social context as three elements of a discourse, and the corresponding distinction I drew between three stages of critical discourse analysis; *description* of text, interpretation of the relationship between text and interaction, and explanation of the relationship between interaction and social context.[24]

أي « أن تحليل النّص هو جزء من تحليل الخطاب [...] الذي يمر عبر عمليّة معاينة النّص، التّفاعل وأخيرا السّياق الاجتماعي بصفتها العناصر الثلاث المكونة للخطاب، وتُقابل هذه العمليّة ثلاث مراحل ضمن التّحليل النّقدي للخطاب وهي : وصف النّص، تأويل العلاقة بين النّص والتّفاعل، وأخيرا شرح العلاقة بين التّفاعل والسّياق الاجتماعي.» ومعناه أن منهج التّحليل النّقدي للخطاب « يستند إلى مسار منهجي دقيق وصارم، يبدأ

بوصف الممارسة النّصيّة، ثم يربط بين محصلاتها وما يعلن عنه تحليل التّفاعل الِخطابي في السّياق الاستعمالي، ثم تصبح جميع المحصلات معطيات لسانيّة جاهزة للتفسير الاجتماعي، أي الوصول إلى مظاهر التّحكم وأطماع الهيمنة، والمقصودات الفعليّة من الاختيارات اللسانيّة المعتمدة دون غيرها. » [25]

ويُضيف فان دايك (**Van Dijk**) في الجانب العملي من المفهوم:

«لقد لاحظنا أن الأيديولوجيات تعتمد في أغلب الأوقات على الاستقطاب الذي يعكس التّنافس أو الصراع في الانتماء إلى جماعة وتصنيف الأفراد إلى من ينتمي إلى الجماعة / خارج الجماعة ... وتظهر هذه البنى أيضًا في شكل مواقف... وتتحكم هذه النّماذج الذهنيّة في "محتويات" الخطاب. حيث تُظهر العديد من الأبحاث أن الخطاب الأيديولوجي يحتوي غالبًا أربع استراتيجيات يُطلق عليها اسم "**المربع الأيديولوجي**" وهي:

- **إبراز إيجابياتنا** –Emphasize our good things
- **إبراز سلبياتهم** – Emphasize their bad things
- **تذليل سلبياتنا** – De-emphasize our bad things
- **تذليل إيجابياتهم** – De-emphasize their good things

ويمكن تطبيق هذه الاستراتيجيات العامة على المستويات التّاليّة: الفعل (**Action**)، والمعنى (**Sens**) والشّكل النّصي أو اللفظي (**La forme textuelle ou verbale**) ».[26]

ونتيجة لتداخل الدّراسات اللسانيّة الموجهة للخطاب مع مجالات معرفيّة واحتكاكها بعديد حقول العلوم الإنسانيّة وانفتاحه على نظريات أخرى من خارج حقل اللسانيات، برزت «مقاربات متعددة داخل منهج التّحليل النّقدي للخطاب، وتفككت عنه ستة مناهج إلى حدود نهايّة الألفيّة الثانيّة، وهي: المقاربة العلائقيّة الجدليّة، والمقاربة المعرفيّة الاجتماعيّة، والمقاربة التّاريخيّة لتحليل الخطاب، ومقاربة الفاعل الاجتماعي، والتّحليل التّنظيمي للخطاب، ولسانيات المدونات».[27]

وبالرّغم من تعدد المقاربات داخل التّحليل النّقدي للخطاب، إلا أنها «تميل جميعها إلى التّوليف بين تحليل النّص والنّظر في السّياق الاجتماعي الأوسع لأن إيجاد تفسيرات اجتماعيّة للاختيارات يشترط أن يكون المحلّل مُلما بالمجال المعرفي... هكذا سيعرف التّحليل النّقدي للخطاب ظهور مقاربات تتفرع منه لكنها تستحضره وتتفق مع مبدئه بمرحلتيه الأولى والثانيّة : وصف النّص وتحليل التّفاعل الخطابي (مع العوامل الاجتماعيّة) ».[28] ومعناه أن عمليّة التّحليل لا تتغير في مرحلتيها الأوليتين (وصف النّص، تأويل العلاقة بين النّص والتّفاعل) ضمن جميع المقاربات، بينما تتباين في المرحلة الثالثة (شرح العلاقة بين التّفاعل والسّياق الاجتماعي) بتباين الموضوع ومجاله المعرفي. وفي هذا المقام، سنكتفي بتعريف **المقاربة التّاريخيّة للخطاب** بما أننا سنعتمد عليها لإنجاز العمل التّطبيقي.

2.1.3 –المقاربة التّاريخيّة لتحليل الخطاب Discourse Historical Approach: تتلخص المقاربة التّاريخيّة لتحليل الخطاب في ربط التّحليل أولا بالشّروط التّاريخيّة والاجتماعيّة، ضمن سياق اجتماعي يتكفل بشرح العلاقات بين الأشكال اللغويّة والخطابيّة وربطها بالتّفاصيل الدّقيقة للسياق التّاريخي الذي نشأت فيه تلك العلاقات. بمعنى أن التّحليل مبني على فهم علاقة الخطاب بالمجتمع والتّاريخ، وأنه يقتضي الإلمام بكل حيثيات

السّياق الاجتماعي بأحداثه المتزامنة أو المتعاقبة. لذلك ترتكز المقاربة التّاريخيّة للخطاب على مفهوم السّياق، إذ ينطلق كل تحليل وفق هذه النّظريّة من تحليل السّياق باعتباره متحكما في الممارسة اللغويّة (السّياق يتحكم في التّركيب). كما تعتمد هذه المقاربة على وصف الأشكال النّصيّة والخطابيّة انطلاقا من الوصف الدّقيق للنصوص ورصد شبكات العلاقات اللغويّة ونظيراتها الاجتماعيّة والتّاريخيّة. (أنظر يطاوي محمد)[29] فإذا «ما اعتمدنا المقاربة التّاريخيّة والثقافيّة لتحليل الخطاب فإنّنا سنستنتج أن فهمنا للعالم ومعرفتنا به هو ناتج التّبادلات القائمة تاريخيّا بين البشر، وهذا يعني أن فهمنا للعالم يكون مشروطا تاريخيّا وثقافيّا فيصبح بذلك الخطاب شكلا من أشكال الفعل الاجتماعي الذي يكون له دور في إنتاج العالم الاجتماعي.» [30] أما آليات المقاربة أي الأساليب اللغويّة المستعملة، فسيأتي بيانها في القسم التّطبيقي من الدّراسة.

في ضوء ما سبق، تبيّن أن «الهدف الرّئيس من وراء هذا النّوع من التّحليل هو استكشاف أنظمة القيم ومجموع المعتقدات التّي توجد في النّصوص، أو بالأحرى استكشاف مواطن انعكاس الأيديولوجيّة في اللغة [31] ومنه، باتت علاقة الأيديولوجيّة بالتّحليل النّقدي للخطاب علاقة واضحة وثابتة نتحرّى من خلالها مظاهر الأيديولوجيّة التّي تتجسّد لغويا في الخطاب.

2.3-<u>علاقة</u> <u>التّرجمة بالتّحليل النّقدي للخطاب</u>: لم يكن للتحليل النّقدي للخطاب أثر على فرع اللسانيات التّطبيقيّة فحسب، بل تجاوزه إلى الدّراسات التّرجميّة أيضا «وسلك طريقه إليها وتجذّر فيها عبر النّظريات الوظيفيّة للترجمة، فإذا كانت عمليّة تحليل النّصوص تتكفّل بوصف طريقة تنظيم النّصوص من النّاحيّة التّركيبيّة للجمل والتّنسيق بينها إلخ ...، يركّز تحليل الخطاب على طريقة نقل المعاني والعلاقات الاجتماعيّة وكذا علاقات موازين القوة بواسطة اللغة ».[32] ونتيجة لاندماج التّحليل النّقدي للخطاب في الدّرس التّرجميّ، «أصبح النّظر إلى مفهوم التّرجمة متاحا من زاويّة مختلفة. فإذا كان النّص المصدر قد تمّ إنتاجه في سياق اجتماعي وثقافي مُحدد وفق معايير وقيم ذلك المجتمع أو نظامه، فإن الخلفيّة الاجتماعيّة والثقافيّة للمترجم وكفاءته اللغويّة وخبرته في التّعامل مع النّصوص والخطابات الأخرى تؤثر بشكل مباشر في عمليّة التّرجمة إلى النّص الهدف. ومرد ذلك إلى حقيقة مفادها أن المترجم يُجسّد نظرته الخاصة للعالم وأيديولوجيته في التّرجمات بوعي أو دون وعي منه وفقا لفهمه الخاص للترجمة أو متطلباتها.»[33] ويمكن لتشكيلة الخيارات التّي يقدمها المترجم على مستوى المفردات والتّراكيب المتاحة في اللغة أن تُشكل المعنى الذي تواضع عليه الأفراد. ومنه، أصبح الدّرس التّرجمي يتصل ببعض المفاهيم مثل السّياق والوظائف والثقافة والتّناص والأسلوب والنّوع والخطاب المنطويّة تحت الدّراسات الوظيفيّة وتحليل الخطاب وكذا الدّراسات الثقافيّة وعلوم الاتصال.[34]

يُعتبر النّشاط التّواصلي بين البشر وفق ضوابط اجتماعيّة وثقافيّة عاملا مشتركا في التّحليل النّقدي للخطاب والدّراسات التّرجميّة، وأن النّصوص والخطابات هي نتاج له. وعليه، من الواجب أن لا نحصر عمل المترجم في وظيفة الوسيط الذي يترجم من لغة إلى أخرى، بل يجب النّظر إليه على أنه منتج لخطاب جديد في لغة الهدف،[35] ذلك لأن المترجم يتبوأ مهمة خلق عمليّة تواصل جديدة في بيئة لغويّة مغايرة انطلاقا من عمليّة سابقة، تتبلور باستخدام مرجعيته المعرفيّة (اللغويّة والاجتماعيّة والثقافيّة) والتّفاوض حول المعنى بين النّص الأصل والنّص الهدف. ومن خلال هذه العمليّة، يتم تلقي التّرجمة على أساس أنها نص تمّ تكييفه مع سياق

اجتماعي وثقافي جديد منبثق عن نص أول قائم في سياق اجتماعي وثقافي خاص به.[36] ومنه، يظهر دور المترجم في العمليّة التّرجميّة وفقا للاستراتيجيّة التّي يختارها والجمهور الذي يستهدفه. إما أن يُحدث خلال النّقل بعض التّغييرات في النّص الهدف عبر عمليات الحذف والإضافة، التّشويه والتّغيير التّي يمكن الكشف عنها بواسطة التّحليل النّقدي للخطاب (مقاربة ديناميّة). وإمّا أن يُنتج من خلال التّرجمة نصا يمتنع فيه عن إحداث تغييرات كبيرة وفقا لاستراتيجيّة التّرجمة الأمينة (مقاربة حرفيّة).[37]

وخلاصة ما سبق، يمكن القول أن التّحليل النّقدي للخطاب الذي دخل قاموس الدّراسات التّرجميّة منهج تحليلي يهتم بدراسة العلاقة بين الخطاب والأيديولوجيّة سعيا إلى إظهار كيفيّة انزياح النّص تجاه أيديولوجيّة معينة والكشف عن مظاهر المحتوى الأيديولوجي وتجلياته في ثنايا اللغة ورفع اللثام عن الدّوافع التّي تكمن وراء اختيارات المترجم قصد التّحكم في عمليات التّبادل والتّواصل وتثبيت الأيديولوجيات وتعزيزها.

4- أثر الأيديولوجيّة في اختيار المفردات: يرى بعض الباحثين أن «اللغة هي عبارة عن قائمة هائلة من الإمكانات المتاحة للتعبير [...] ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على إيثار المنشئ وتفضيله لهذه السّمات على سمات أخرى بديلة». ويُعد الاختيار أمرًا محوريًا في تعريف الأسلوب على غرار تعريف نايدا وتابير **(Nida & Taber)** (1969):

Style: the patterning of choices made by a particular author within the resources and limitations of the language and literary genre in which he is working.[38]

ومفاده: «الأسلوب هو نمط الاختيارات التّي يقوم بها مؤلف معين في حدود المقدرات والقيود اللغويّة والنّوع الأدبي الذي يعمل فيه» . (ترجمتنا) ومع ذلك، فإن الأشكال اللغويّة تعد جزءًا من "قاعدة معارفنا" وأن لكل فرد لغته الخاصة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة يكتسبها بطرق مختلفة نتيجة للخبرات المختلفة ... ومن هنا عُدّت جميع اختياراتنا اللغويّة نتيجة لخبراتنا السّابقة مع الأشكال اللغويّة وتصورنا وإدراكنا للتواصل الملائم بمختلف احتمالاته. وقد يكون هذا الاختيار بوعي أو دون وعي، أي أن لكل منا ميول إلى أسلوب يبرز من طريقة الكتابة حتى لو لم نكن ندرك ذلك حينها.[39]

غير أنه «لا يمكن اعتبار كل اختيار يقوم به المنشئ اختيارا أسلوبيا. ومنه، فإنه من الضروري تحديد نوعين مختلفين من الاختيار: اختيار محكوم بالموقف والمقام. واختيار فيه مقتضيات التّعبير الخالصة. النّوع الأول اختيار نفعي يهدف إلى تحقيق هدف معيّن. أما النّوع الثاني فهو الاختيار النّحوي بكل ما تشمله قواعد اللغة من مباحث صوتيّة وصرفيّة ودلاليّة ونظم الجملة.»[40]. فالنّوع الأول من الاختيار هو الذي يخص دراستنا «لما تحمله المفردات في الخطاب من إيحاءات إيجابيّة أو سلبيّة للمجال الدّلالي الذي تنتمي إليه، وطريقة تعبير كل منها عن الفكرة أو المعنى المنقول. وقد تعكس نوعا من العلاقات بين أطرافه أو بين أطرافه والموضوع المتحدث عنه، فتكون إيجابيّة متعاطفة تارة، وعدائيّة تارة أخرى.» [41] لكن ثمة سؤال يتعلق بعلاقة الخيارات المعجميّة والنّحويّة بالسّياق الأيديولوجي والسّوسيو-ثقافي. ففي هذا الشّأن، يرى فان دايك (1998) أن:

> Lexicalizaton is undoubtedly one of the most obvious forms of ideological expression in discourse … The most obvious and therefore most widely studied form of ideological expression in discourse may be found in the words being chosen to express a concept . [42]

.

أي أن «المفردات هي دون شك أحد أهم مظاهر التّعبير الأيديولوجي في الخطاب»(ترجمتنا) لأن تشفير الأحداث بواسطة اللغة يستدعي اختيارات لغويّة من بين خيارات أخرى متاحة، وهي ذات دلالة أيديولوجيّة. وأن الأشكال المعبرة عن الأيديولوجيّة الأكثر ظهورا في الخطاب وبالتّالي الأكثر دراسة تتواجد في المفردات التّي يتم اختيارها للتعبير عن مفهوم معيّن.» (ترجمتنا) ويضيف :

simply spelling out all implications of the words being used in a specific discourse and context often provides a vast array of ideological meanings.[43]

أي أن «مجرد توضيح الآثار المترتبة عن الكلمات المستخدمة في خطاب وسياق معين، غالبا ما يطرح مجموعة واسعة من المعاني الأيديولوجيّة.» (ترجمتنا)

وفي جميع الحالات، تعكس مفردات الخطاب مواقف المتكلمين إزاء الآخرين ومقاصد حديثهم، والقيم التّي يؤمنون بها ويودّون فرضها أو إقناع الآخرين بمصداقيتها. وقد يقوم الخطاب على مفردات هي في الواقع مجازات تعكس إدراك المنشئ للوقائع والأشياء التّي هو بصدد الحديث عنها وتتكفل بنقل تلك المفردات من مجال استعمال إلى مجال آخر مغاير. وليست تلك المجازات أدوات زخرفة وزينة تُتحف بها الخطاب، بل هي أدوات تعكس تصورات معيّنة عن الواقع، ووسائل تُمثل عن طريقها جوانب من تجربتنا من خلال علاقتها بأخرى. ذلك لأن نسقنا التّصوري استعاري بطبيعته... والاستعارة ليست بلاغيّة تجميليّة. [44]

ومنه، يتأكد أثر الأيديولوجيّة في الخيارات المعجميّة والنّحويّة لأنها في الواقع متاحة لجميع مستخدمي اللغة، غير أن اختيار كلمة على حساب أخرى قد يكون مؤشرا على موقف أيديولوجي معيّن. ومن شأن كل اختيار أن يتضمن بعدا أيديولوجيا، وهو يُبرز بالدّرجة الأولى التّبعات الأيديولوجيّة لهذا لاختيار.[45] فمن الثابت أن للمترجم خيارات لها مرجعياتها في إنتاج النّص الهدف في لغة وثقافة وسياق جديد، وهي خيارات تُعبر عن مواقف أيديولوجيّة تعد جزءا من مرجعيته الاجتماعيّة والثقافيّة والتّاريخيّة وليست وليدة الصدفة.

5- دراسة النّماذج في ضوء التّحليل النّقدي للخطاب: تبيّن ممّا سبق أن الأيديولوجيّة عنصر مؤثر في لغة البشر وأن تحليل الأشكال اللغويّة يعد ضمن هذا الطرح السّبيل لدراسة اللغة والخطاب. أما بالنّسبة إلى طومسون Thompson:

The study of ideology is a study of the ways in which meaning is constructed and conveyed by symbolic forms of various kinds. This kind of study will also investigate the social contexts within which symbolic forms are employed and deployed. [46]

أي أن» دراسة الأيديولوجيّة هي دراسة السّبل التّي يتم وفقها بناء المعنى ونقله بأشكال رمزيّة مختلفة. كما يبحث هذا النّوع من الدّراسات في السّياقات الاجتماعيّة التّي يتم فيها استخدام أشكال الرّموز وتثبيتها.» (ترجمتنا)

تنطلق دراستنا التّطبيقيّة من المسلّمة التّي تُفيد بأن اللغة التّي يستخدمها جميع المترجمين مثلهم مثل باقي البشر هي تعبير عن المواقف الأيديولوجيّة التّي تعد جزءا من مرجعيتهم الاجتماعيّة والثقافيّة والتّاريخيّة، وهي دراسة سنعمل من خلالها على تحليل **الاختيارات المعجميّة (Lexical choices)** في بعض النّماذج المنتقاة من روايّة «**قصر الشّوق** » وترجمتها إلى الفرنسيّة بعنوان « **Le palais du Désire** » لتسليط الضوء على المعطى الأيديولوجي في المفردات المختارة حتى تتضح الرّؤيّة ونتمكن من معاينة أثر الأيديولوجيّة

وعرض تجلياتها ومظاهرها في ثنايا اللغة ورفع اللثام عن الدّوافع التّي تكمن وراء الاختيارات والقرارات التّي يتخذها المترجم قصد التّحكم في عمليات التّبادل والتّواصل. ولإنجاز العمل التّحليلي، اعتمدنا المقاربة التّاريخيّة للخطاب ضمن منهج التّحليل النّقدي للخطاب لتحليل التّرجمة تحليلا نقديا يساعدنا في النّظر بالأخص للبُنى النّصيّة والتّفاعلات الخطابيّة والأنساق الاجتماعيّة في سياق تاريخي اجتماعي. وفي سبيل ذلك، سنرصد مواقف المترجم والمتدخلين وفقا للأهداف التّي يرمون إليها من عمليّة التّرجمة.

ويجدر بنا التّذكير أن عمليّة التّحليل النّقدي تتم وفقا للمبادئ العامة لمنهج التّحليل النّقدي للخطاب عبر عمليّة **معاينة النّص والتّفاعل وأخيرا السّياق الاجتماعي** بصفتها العناصر الثلاث المكونة للخطاب، وتُقابل هذه العمليّة **ثلاث مراحل** هي: **وصف النّص، تأويل العلاقة بين النّص والتّفاعل، وأخيرا شرح العلاقة بين التّفاعل والسّياق الاجتماعي**، بينما تتم وفقا للمقاربة التّاريخيّة للخطاب ضمن الأساليب اللسانيّة التّي ذكرها محمد يطاوي (2018a)، بالأخص:

* الألفاظ ودلالاتها القديمة والجديدة. * التّحليل الوظيفي النّسقي للسياق. * النّعوت والمركبات الوصفيّة. * الاقتضاء والإحالة. * المبالغة (في حالات التّضخيم)، الحذف (في حالات الحجب)، تحليل الصور البلاغيّة (في حالات التّلطيف)، التّوريّة (في حالات التّضليل والتّلاعب والتّبخيس)، الإيجاز (في حالات نفي القيمة) والإطناب (في حالات التّعظيم والتّبجيل). وهي أساليب نستخلص منها ثلاثة إجراءات يرتكز عليها عملنا، تصب في عمليّة توجيه التّرجمة وهي: **التّحريف والتّشويه (Déformation et altération) -الحذف (Suppression)**، وأخيرا **الإضافة (Adjonction)**.

ونود هاهنا إزالة اللبس عن مفهوم التّحليل النّقدي للخطاب لأن التّصور السّائد يجعل منه منهجا نقديا للتمييز بين مواطن الجودة والرّداءة، والحقيقة أن مفهومه لا يختص بالنّقد الجمالي أو البنيوي أو النّفسي أو الثّقافي، وإنما القصد منه رفع اللثام عن النّوايا والأهداف غير المعلنة التّي تُضمرها الاختيارات اللسانيّة في الخطاب الأدبي.

1.5-<u>التّحريف والتّشويه - Déformation et altération</u>:

وهو إجراء شائع استعماله بين المترجمين يتصل باختيار المفردات ذات الشّحنة الدّلاليّة المحملة أيديولوجيا قصد التّحكم في الرّسالة.

<u>النّموذج 01</u>:

<u>قصر الشّوق</u>:« و هي تضحك ضحكة خافتة : يا بخت من وفّق رأسين في **<u>الحلال</u>** ! وفي **<u>الحرام</u>**؟ ! » (ص 67-66)
<u>Le Palais du Désir</u> : <<… Bienheureux qui peut réconcilier deux âmes dans **<u>le bien</u>** ! dit- elle dans une rime étouffée. Et dans **<u>le mal</u>** alors ?! >> (p 105)

.

جاء السّياق في حوار دار بين ياسين وجارته مريم، حيث كان الأول يتودد إليها للفوز بقلبها إلا أنها أرادت أن تُذكره بطليقته وتعرض عليه فكرة ردها إكراما لابنه رضوان، ثم أرادت وفقا لسياق الجملة الإفصاح عن فضيلة إصلاح ذات البين في الحلال، لكنه قابل ذلك بالحرام، مصارحا إياها بعدم رغبته في النّظر إلى الوراء.

ونلاحظ في هذا النّموذج ترجمة ثنائيّة "**الحلال**" و "**الحرام**" بمكافئين هما **le bien** و **le mal**، يحمل الأول معنى "**الخير le bien**" والثاني معنى "**الشّر le mal**" وهما لا يتصلان البتة بمعنى المفردتين ليس لأن المترجم قد غاب عنه معنى الحلال والحرام، بل لأن السّياق الذي جاءت فيه المفردتين سياق إيجابي في ثقافة النّص الأصل أراد المترجم حجبه عن القارئ لدواع قد تكون أيديولوجيّة دينيّة دفعته ربما إلى **تذليل إيجابيات الغير** ضمن استراتيجيّة الخطاب الأيديولوجي، حيث نجد معنى المفردتين في هذا النّموذج يُحيل إلى ما هو شرعي وغير شرعي، علما أن مفهوم الحلال والحرام مشترك بين الثقافتين ويقابلهما بالفرنسيّة المفردتين: **Le Licite et L'illicite – Le légitime et L'illégitime** . وكان بوسعه استعمال العبارة التّي يزخر بها قاموسه اللغوي Dans une union **légitime** (ou **Illégitime**)

في حين نجد المترجم قد حافظ في اللغة الفرنسيّة على المعنى المكافئ للمفردتين في النّموذج التّالي الذي جاء في سياق الحوار الذي دار بين السّيد عبد الجواد وخليلته التّي سالتّه إن كان يفقه في قراءة الكف شيئا، فأجابها أنه من المشهود لهم في قراءته، ففعل ذلك وقال:

قصر الشّوق:« في طريقك رجل سيكون له شأن في حياتك. – في **الحلال** يا ترى؟ ..... – بل في **الحرام!** » (ص 110)
Le Palais du Désir : - « Je vois sur ta route. un homme qui aura une grande importance dans ta vie. - Dans une union **légitime** au moins … - Non ! **Illégitime** » (p.164)

ما تفسير هذا التّصرف وما مصدره؟ يُلاحظ القارئ أن المترجم قد امتنع عن إدراج المعنى الصحيح للمفردتين في النّموذج الأول **لتذليل إيجابيات الغير** (سياق إيجابي في ثقافة النّص الأصل)، ونزع في النّموذج الثاني إلى ترجمة المفردتين ترجمة سليمة رغبة منه في **إبراز سلبيات الغير** (سياق سلبي في ثقافة النّص الأصل) ضمن استراتيجيّة الخطاب الأيديولوجي.

النّموذج 02:

قصر الشّوق:« لو كان لمريم مثل هذا الجسد! **ألا في مثله فليتنافس المتنافسون** »(ص 130)
Le Palais du Désir : «Ah ! Si Maryam pouvait avoir un tel corps ! Assurément, **c'est tout ce à quoi tendent ceux qui aspirent au bonheur** [1]» (p. 192) Mention de bas de page : 1- Coran.

جاء سياق التّركيبة اللغويّة في غمرة الحوار بين والدّة مريم وياسين حين طلب هذا الأخير يد ابنتها، يتبادلان الحديث حول سوء الفهم الذي حدث سابقا بين العائلتين وتفاصيل الزواج، لكنه وجد نفسه، رغما عنه، يسترق النّظر إلى جسد حماته، وتمنى لو كان عثر على مثله في إحدى مغامراته أو كان لخطيبته مريم مثل هذا الجسد. ثم جاء التّركيب اللغوي محل التّحليل. من أهم ما يجلب انتباهنا في هذا النّموذج هو الاقتباس من القرآن الكريم الذي أدرجه الكاتب في مؤلفه دون إشارة إلى مصدره، بينما أشار المترجم بواسطة إحالة أسفل الصفحة

إلى أن العبارة من القرآن الكريم. ومن الخطورة بمكان حسب رأينا أن يُنسب الكلام إلى الكتب المُقدّسة لتحقيق غرض مُعيّن. إن الاقتباس وفقا للجملة« **ألا في مثله فليتنافس المتنافسون**» لا يتطابق مع الآيّة القرآنيّة:« **وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**» (الآيّة 26 من سورة المطففين). والاختلاف بين الآيّة والاقتباس واضح لا يُمكن أن يغيب عن المترجم.

ثم وجب علينا النّظر في المعنى الذي جاء في النّص الأصل والمكافئ الذي عرضه صاحب التّرجمة والمقارنة بينهما. حيث كان القصد الذي ابتغاه صاحب الرّوايّة من وراء الجملة هو: على المتطلعين للفوز بهذا الجسد أن يتنافسوا فيما بينهم للظفر به، وهو لم يُشر إلى أن العبارة من القرآن. بينما تضمنت التّرجمة التّي نسبها المترجم للقرآن: «c'est tout ce à quoi tendent ceux qui aspirent au bonheur» بمعنى:«ذلك ما يجب أن يسعي إليه كل من يبتغي السّعادة». وفي إشارته إلى أن الكلام من القرآن، فهذا يُعد معنى عكسي **un contre sens** لأنه يتعارض مع معنى نص الآيّة. لأن سياق الآيّة جاء للتعبير عن التّنافس في فعل الخير، بينما جاء المعنى الذي نقله المترجم للقارئ ونسبه إلى أن القرآن يدعو إلى نيل السّعادة في الرّذيلة.

إننا نجد في عمل المترجم محاولة لاستغلال السّياق الذي ورد فيه الاقتباس (سياق المجون) موهما القارئ أن القرآن يدعو إلى الرّذيلة، ومحاولا تثبيت الصورة النّمطيّة التّي رسمها الغرب عن الإنسان العربي المسلم، بحيث« عادة ما يتم نقل الثقافة العربيّة والإسلام إلى تقاليد الغرب في زمن وصورة ضمن عمليّة سرديّة وخطاب خاص بالغرب متشبع بالأفكار النّمطيّة الجاهزة والكليشيهات»[47]. أو أنه أراد من خلاله استمالة القارئ الذي يملك أفكارا مسبقة عن الإنسان العربي المسلم ولا يُريد أن يُعارضها حتى يُكتب النّجاح لترجمته حين يستجيب لتطلعات هذا القارئ. كما لا يفوتنا في هذا المقام التّنويه بعدم الاعتماد على المنهج نفسه في ترجمة الاقتباس الذي ورد في الصفحة 96 : « إن بعد العسر يسرا » وهو اقتباس من الآيّة الخامسة من سورة الشّرح لكن لم يُكلّف المترجم نفسه عناء إدراج إحالة تُشير إلى المصدر الذي اقتبست منه الجملة (أي القرآن)، ربما لعدم ورودها في سياق سلبي يُفيد الأغراض نفسها، مفضّلا تكييف الآيّة مع ثقافته مستعملا في الصفحة 145 مكافئا يتمثل في قول مأثور جاهز في اللغة الفرنسيّة وهو : **Aprés la pluie vient le beau temps**»، ونحن لا نعيب عنه ذلك، لكن اكتشفنا تباينا في تعامل المترجم في استغلال الاقتباس اللغوي، فإذا جاء في سياق سلبي نسبه إلى القرآن بالرّغم من أن المعنى لا يتطابق مع معنى الآيّة بهدف تذليل الإيجابيات وإبراز السّلبيات، وإذا جاء في سياق آخر لا ينسبه إلى القرآن ولو كان منه.

2.5: الحذف Suppression:

وهو إجراء عادة ما يلجأ إليه المترجمون لإغفال كلمة أو حجب معنى لدواعي مختلفة، وسنعرض بعض نماذج عمليات الحذف للبرهنة على استعمال هذا الإجراء في عمليّة التّرجمة.

النّموذج 01:

قصر الشّوق : « أم حنفي: انظروا إلى اللبلاب والياسمين ! ليت عندكم مثلهما، ليس في سطحكم إلا

.

الدّجاج والخروفان اللذان تسمنونهما **للعيد** » (ص 27)
Le Palais du Désir : «…Il n'y a que des poules et ces deux moutons que vous engraissez pour **la fin du jeun** » (p.48)

جاء هذا النّموذج في سياق الحوار بين أحفاد السّيد عبد الجواد، يتباهون ويلعبون ويتناقشون في بهو المنزل، وكانت التّركيبة اللغويّة ضمن الحديث الذي دار بين الأطفال. حيث قابل كلمة«**عيد**» بعبارة **la fin du jeun**»«، إذ نجد أن كلمة العيد تحمل دلالة خاصة لدى المسلمين لكن فضّل المترجم توظيف مكافئ للمفردة يتمثل في ظرف زمان بدلا من نسخ كلمة "**العيد l'Aïd** " بكل مكوناتها الماديّة والصوتيّة حتى تنقل ما احتوته في مضمونها من دلالات كي لا تفقد الكلمة خصائصها الدّلاليّة أو أيقونيتها **iconicité** وفقا لإجراء **الإفقار النّوعي appauvrissement qualitatif** الذي تطرق إليه أنطوان برمان في منهجه النّقدي، ولا تُطمس ثقافة المجتمع الذي نشأ فيه النّص الأصل. وفضلا عن ذلك، يعمل النّسخ على التّعريف بهذه الثقافة ومميزاتها وطقوسها الدّينيّة في إطار التّبادل والحوار بين الثقافات، كما من شأن هذا الإجراء أن يرفع اللبس الذي يشوب المكافئ الذي اختاره المترجم لإمكانيّة الخلط عند غير المسلمين بين استعمال الخروفين لمأدبة الإفطار **rupture du jeun** أو تحضيرهما ليوم العيد، والغالب أن الخروفين موجهين ليوم النّحر أي عيد الضحى ولا علاقة لشهر الصيام بهما. حيث كان بإمكانه، على المنوال الذي اتبعه في نسخ المميزات الثقافة العربيّة لعديد المفردات على غرار "**مشربيّة**" أو "**ملبن**" أو "**طربوش**" أو "**القفطان**"، استعمال كلمة **fête** للدلالة على هذا اليوم الذي يحتفل به المسلمون على غرار جميع الشّعوب التّي لها أعياد تحتفل بها. فالتّباين واضح في تعامل المترجم مع المميزات بين ما هو ثقافي وما هو ديني، حيث كانت رغبة المترجم واضحة في إخفاء كلمة **عيد**»عن النّص الهدف حتى لا تظهر للمتلقي أو حجبها تماما عن هذا الأخير. ومن ثم، أصبح لعمليّة الحذف بعدا أيديولوجيا بصفته معيارا يتحدّد وفقه نوع المكافئ.

النّموذج 02:

قصر الشّوق:« **الله الله** إياك والخجل » (ص 50)
» (p 81) **Allons Allons diable** ne soit pas timide **Le Palais du Désir** : «

جاء هذا النّموذج في سياق الحوار بين أفراد العائلة بعد مغادرة السّيد عبد الجواد البيت نحو الدّكان، والممتّد من الصفحة 31 إلى غايّة الصفحة 50 التّي أخذنا منها هذا النّموذج.

ونلاحظ فيه حذف اسم الجلالة في النّص الهدف واستبداله بعبارة نزعت عن التّركيب المستعمل خصوصيات البيئة العربيّة الإسلاميّة مُجردة النّص الهدف من العمق الثقافي الدّيني الذي يحمله التّعبير حتى يُخيّل للقارئ من خلال المكافئات التّي يعرضها أنه يقرأ نصا نشأ في بيئة أراد المترجم رسمها وتمثيلها لهذا القارئ. قد يكون بإمكاننا تفهم اللجوء إلى هذا الأمر بسبب الإكراهات الثقافيّة التّي تطرحها التّرجمة الأدبيّة، غير أنه لا يُمكن أن نفهم اقتران كلمة الشّيطان **Diable** بترجمة اسم الجلالة، وهو الأمر الذي أردنا تسليط الضوء

عليه باعتباره أمرا أكثر خطورة لا يسعنا سوى جلب انتباه القارئ إليه ودعوته إلى التّفكير في المرجعيّة التّي كان لها الأثر في عمل المترجم والهدف منه، وهي بلا شك مرجعيّة تتصل بأيديولوجيته.

والأمر يتكرّر في ترجمة المقطع التّالي:

قصر الشّوق: « **لم؟ كفى الله الشّر ...** » (ص 89)
Le Palais du Désir : «**Pourquoi Diable !** Parle- nous pas de malheur». (p 136)

ونلاحظ فيه، على غرار عديد المواضع التّي تخللتها تعابير تحمل اسم الجلالة المشحون أيديولوجيا أن المترجم قد نزع إلى حجب اسمه وحذفه ليُدرج مكانه مكافئات أخرى تحمل إما اسم الشّيطان مثل ما هو الحال في ترجمة هذا المقطع والمقطع في النّموذج السّابق، أو نجده قد استعمل أشكالا لغويّة سائدة في لغة الوصول لتغيير المرجعيّة الأيديولوجيّة المُترسخة في لغة النّص الأصل لتحل محلها مرجعيّة أيديولوجيّة أخرى.

تبيّن من النّماذج التّي تمّ تحليلها أعلاه أن عمليّة الحذف تجد قوامها في عدم الاشتراك في المرجعيّة الدّينيّة. وفي هذا السّياق، يؤكد فيركلاف« أن الفشل في إبعاد أو حذف دلالة المفردة يعني الاشتراك في الخلفيّة الأيديولوجيّة بين المُنشئ والمتلقي. كما يتبيّن أن الهدف من عمليّة الحذف الكامن وراء استبعاد المفردات والتّعابير الاصطلاحيّة المشحونة أيديولوجيا واستبدالها بمكافئات في اللغة الهدف هو تغيير له مرجعيته الثقافيّة والدّينيّة، لعدم الرّغبة في ظهورها في النّص الهدف» [48]. بمعنى السّعي لطمس هويّة النّص الأصل وإضفاء بيئة أو هويّة جديدة على النّص الهدف.

3.5: الإضافة l'Adjonction

وهو إجراء كثيرا ما يعمل به المترجمون للمبالغة أو الإطناب أو إعطاء المفردات معاني مغايرة، وفي ما يلي بعض النّماذج ستسمح لنا بمعاينة استراتيجيّة المترجم في تبليغ المعاني التّي أرادها أن تظهر في التّرجمة.

النّموذج 01:

قصر الشّوق: «هي مهنة يختلط فيها **الأفندي بالمجاور**، خاليّة من كل معاني العظمة والجلال.» (ص 51)
Le Palais du Désir : « …c'est un métier ou **le petit bourgeois habillé à l'européenne** côtoie sans distinction **l'étudiant pouilleux d'al Azhar**…, un métier dépourvu de toute grandeur, de toute gloire. » (p. 84)

جاء النّموذج في سياق الحوار بين السّيد أحمد عبد الجواد وابنه كمال حول مستقبل هذا الأخير وميدان الدّراسة الذي اختاره، فبينما كان الوالدّ يُحبذ أن يرتاد ابنه كليّة الحقوق طلبا للمنصب والجاه، كان الولد يود الالتّحاق بمدرسة المعلمين طلبا للفكر والعلم والمعرفة. حيث أن مهنة القاضي أو النّائب العام تجلب الاحترام، بينما مهنة المعلم هي مهنة يختلط فيها الأفندي بالمجاور وهي خاليّة من العظمة والجلال.

يمكننا أن نلاحظ في هذا النّموذج أن الأصل قد تضمن حديثا عن وظيفة المعلم يختلط فيها الغني بالفقير وتتعايش فيها مختلف طبقات المجتمع بعضها ببعض، وتضمنت التّرجمة تمديدا لوصف الأفندي (كلمة تركيّة تعني "**السّيد**" كانت تطلق في مصر إبان حكم الأتراك على أصحاب الوظائف) بإضافة عبارة **habillé à**

l'européenne أي اللباس على الطريقة الأوروبيّة (بذلة وربطة العنق) لتتلازم صفة الأناقة والبرجوازيّة مع الإنسان الأوروبي دون سواه. في حين، نجد أن "**الأفندي** " في المجتمع المصري يعد من الطبقة الاجتماعيّة المحترمة ولباسه يناسب مقامه، وقد يكون لباسا من الطراز الأوروبي كما يمكن أن يكون لباسا تقليديا يعكس انتمائه للطبقة الاجتماعيّة نفسها دون أن يكون لزوما عليه ارتداء الزي الأوروبي. جاءت الإضافة ليس لغرض توضيح المعنى بل لتضيف قيمة في المعنى يوحي بعُلُو الثقافة الأوروبيّة وهو الهدف الذي يصبو إليه المترجم بهذا الإجراء. كما ذهب المترجم إلى إضافة أوصاف لا نجد لها أثرا في النّص الأصل، يصف بها طالب الأزهر الشّريف "**المجاور**" وصفا غير لائق مُنزلا إياه منزلة متدنيّة للتقليل من شأنه حين يُمثله بذلك الإنسان الذي غزى القمّل شعره في قوله: **l'étudiant pouilleux d'Al Azhar**. ونجد أن الإضافة غير عفويّة ولا بريئة قصد من ورائها المترجم **إبراز إيجابيات الثقافة الهدف** أي عُلُو الثقافة الأوروبيّة **وإبراز سلبيات ثقافة النّص الأصل** ضمن استراتيجيّة الخطاب الأيديولوجي وهي دلالة على صراع أيديولوجي حضاري مبيّت.

النّموذج 02:

قصر الشّوق:« ولكنك يا بابا تحترم **علماء الدّين** وتُحبهم! » (ص 53)
Le Palais du Désir : «Mais vous père (.) vous respectez **les docteurs de la loi religieuse** et les aimez !» (p 86)

جاء النّموذج في السّياق نفسه الذي ورد فيه النّموذج السّابق، أي مستقبل كمال ابن السّيد أحمد عبد الجواد، وحديثهم المتضارب عن ابتغاء المنصب من الدّراسة وطلب العلم والمعرفة.

ونلاحظ فيه أن التّرجمة قد تضمنت إضافات استخدمت لغرض الإقناع وترسيخ المعتقدات على غرار **les docteurs** و **la loi** وهي إضافات مشبوهة ومضلّلة بعيدة عن معنى عبارة **علماء الدّين** التّي يقابلها في الفرنسيّة المكافئ الطبيعي **Les érudits de la religion** أو « **Les Ulémas** »، أما أن نقول بأن علماء الدّين هم دكاترة القانون الدّيني (ترجمة حرفيّة للعبارة الفرنسيّة– **les docteurs de la loi religieuse**) فهي إشارة إلى حجم القوانين التّي تتطلب شهادة دكتوراه حسب تصوره أو حسب ما يُريد رسمه في ذهن القارئ، فذلك يُعد تشويها وتحريفا للمعنى الصحيح. حيث لمسنا من هذه الإضافة رغبة المترجم في القول بأن الدّين الإسلامي هو مجموعة قوانين تحكم النّاس توحي حسب الصورة النّمطيّة التّي رسمها الغرب عن المجتمعات العربيّة الإسلاميّة إلى مجموع المحظورات والحريات المكبوحة والمكبوتات وغيرها من الصور النّمطيّة التّي تُنسب للدين الإسلامي والمسلمين. فالمراد من هذه الإضافة إبراز الصورة النّمطيّة وترسيخها وتندرج ضمن صراع الأديان. وهي في حقيقة الأمر محاولة تشويه لهذا الدّين لأن الإسلام بالنّسبة للمسلمين ليس قانونا بل مشروع مجتمع كامل متكامل للحياة بكل جوانبها الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة والدّينيّة يحمل رسالة سماويّة للبشريّة جمعاء أفرادا ومجتمعات.

6–الخاتمة: لم نكن نصبو من هذا النّماذج المقترحة الحكم على جودة أو رداءة التّرجمة، بل النّظر وفق منهج التّحليل النّقدي للخطاب في الخلفيّة التّي كانت وراء الاختيار، وقد لمسنا من خلالها عمليات تشويه وحذف وإضافة مسّت المفردات ذات المعاني المتصلة خاصة بالدّين الإسلامي دون غيرها من المفردات مثل المفردات

التّي تُميّز الثقافة العربيّة. حيث أردنا أن تكون هذه الدّراسة التّي تنظر في علاقة الدّرس التّرجمي بالأيديولوجيّة في إطار التّحليل النّقدي للخطاب، مساهمة في الكشف عن خبايا التّرجمة الأدبيّة لأنها ليست مجرد عمليّة نقل مادة لغويّة من لغة إلى أخرى، بل هي نتاج عمليّة تفاوض وقرارات يتخذها العاملون في هذا المجال مثل وكلاء التّرجمة ودور النّشر والإنتاج والتّرجمة التّي تؤدي دورا في ترسيخ مبادئ الأيديولوجيّة.

كما كان هدفنا التّحسيس بعنصر الأيديولوجيّة في العمل التّرجمي وتأثيرها على المترجم بوعي منه أو بدون وعي لأن« اختيار أي كلمة على حساب أخرى قد يكون مؤشرا على موقف أيديولوجي معيّن. ومن شأن كل اختيار أن يتضمن بعدا أيديولوجيا، وهو يُبرز بالدّرجة الأولى التّبعات الأيديولوجيّة لهذا الاختيار» [49] خدمة لأغراض وأهداف شخصيّة تعكس أيديولوجيته وثقافته ونظرته إلى العالم أو تلبيّة لمتطلبات القارئ وترضخ إلى تطلعاته قصد إرضائه حتى تُكلّل ترجمته بالنّجاح، أو انصياعا لإكراهات دور النّشر التّي تتبنّى إمّا سياسة قوميّة تهدف من ورائها إلى تثبيت المعتقدات والأفكار السّائدة في مجتمعاتها أو تغيير أو جلب مفاهيم جديدة تخدمها مُبرزة حقيقة الصراع الحضاري بين الأمم، وإمّا هدفا تجاريا ترمي من خلاله إلى تحقيق النّجاح عبر تلقي التّرجمة من طرف القارئ وبالتّالي جني الأرباح عبر رواجها. ونود من خلال هذه الدّراسة التّنويه بمبدأ الأخلاق في التّرجمة الذي لا يُمكن تجسيده إلا وفق سياسة يتبنّاها العاملون في هذا الميدان والمجتمع الدّولي أفرادا ومؤسسات، سياسة تحتاج إلى إرادة حقيقيّة وحياديّة لتكريس مفهوم الغيريّة واحترام الآخر في ظل مبادئ التّعايش والتّبادل بين الشّعوب والحوار بين الأديان.

7. قائمة المراجع:

- المراجع العربيّة:

- الزليطني محمد لطفي. (2014). من تحليل الخطاب إلى التّحليل النّقدي للخطاب. مجلة الخطاب، المجلد 9: العدد 17. جامعة تيزي وزو – الجزائر. https://www.asjp.cerist.dz
- السّد نور الدّين، *الأسلوبيّة وتحليل الخطاب "دراسة في النّقد العربي الحديث، ج1*. (الجزائر: دار هومة للنشر والتّوزيع، 1977
- جمعة صبيحة، من حدود التّحليل اللغوي للنص إلى انفتاح عوالم الخطاب، مجلة حوليات الآداب واللغات، مجلد 07-1: ع13 نوفمبر 2019، جامعة محمد بوضياف-المسيلة الجزائر https://www.asjp.cerist.dz
- فاديه ميشيل. (2006). *الأيديولوجيّة وثائق من الأصول الفلسفيّة*، ترجمة د. أمينة رشيد وسيد البحراوي. بيروت، لبنان: دار الفرابي.
- عموري السّعيد. (2013). *الأيديولوجيا/الخطاب النّص -نحو مقاربة مفاهيميّة*. مجلة الأثر، العدد 18 Revue.univ-ouargla.dz

- محفوظ نجيب، قصر *الشّوق*، مطبوعات مكتبة القاهرة (مصر : مطبوعات مكتبة القاهرة، 1987
- يطاوي محمد. (2019). التّحلِيل النّقدي للخطاب: مفاهِيم ومجالات وتطبِيقات –مؤلف جماعي. المركز الدّيمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجيّة والسّياسيّة والاقتصادّيّة –ألمانِيا – برلين. الطبعة الأولى. http//www.democraticac.de
- يطاوي محمد. (2018a). المرجعيّة اللسانيّة في التّحليل النّقدي للخطاب، مجلة سياقات اللغة والدّراسات البينيّة، المجلد 3، العدد 1، مصر. http//www.academia/37192796/
- **المراجع الأجنبيّة** :

- Fairclough, N. (1989). *Language and Power* . *https://epdf.pub › download › language-and-power-language-in-social-life*

* Fairclough, N. (1995). *Critical Discourse analysis.* London: Longman. https://www.academia.edu ›Critical_Discourse_Analysis_Norman_Fairclough

* Fawcett, P. (1998). *Ideology and translation*. In M. Baker (Ed.) Routledge encyclopedia of translation studies. https://elearning.unipd.it › pluginfile.php › mod_folder › content › Routledge

- Hatim, B and Mason, I. (1997). *The Translator as Communicator*.. *ilts.ir › Content › ilts.ir › Page › ContentImage › Translator as Communcator*

* Hatim, B and Mason, I. (2001). Communication Across Cultures – Translation Theory and Contractive Text Linguistics. https://www.academia.edu › ACROSS_CULTURES_Translation_Theory_an…

- Mahfouz. N. *Le Palais Du Désir*, traduit de l'Arabe par Philippe Vigreux. (Paris : J.C. Lattès, 1987

* Mahdyan, M and Rbhar, M.(March 2013). *Applying Critical Discourse Analysis in Translation of Political Speeches and Interviews.* Academic Journal of Interdisciplinary Studies, vol 2, n° 1. https://www.mcser.org › index.php › ajis › article ›

- Munday, J. *Introducing Translation Studies.* London and Newyork: Routledge. 2001
- Munday, J. (2007) *Translation and Ideology, Encounters and Clashes*. The Tanslator, Special issue, vol 13, n° 2, 195-217,
- Munday, J. (2008). *The Relations of Style and Ideology in Translation: A case study of Harriet de Onís*, en PEGENAUTE, L.; DECESARIS, J.; TRICÁS, M. y BERNAL, E. [eds.], http://www.aiet.eu/pubs/actas/III/AIETI_3_JM .
- Nida, E and Taber Charles. *The Theory and Practice of Translation.* Leiden : E.J. Brill, 1969
- Said Faiq and al. (2004). *Cultural Encounters in Translation from Arabic* http://www.archetype-it.com

* Schaffner, Ch. (16 November 2004). *Translation Research and Interpreting Research Traditions, Gaps and Synergies (Current Issues in Language and Society Monographs)*, Revue LINGUIST.
https://www.researchgate.net › publication › 24890435

- Tawfik Yousef. *Translation and the Cultural Dimension*. Revue Al-Mutargim, N° 5, Juillet-Septembre, 7-22, 2002
- Teun A. Van Dijk. (1998). *Ideology, Multidisciplinary Approach*.
www.discourses.org › OldBooks › Teun A van Dijk - Ideology
- Teun A. van Dijk. (2001).*Discourse, Ideology and Context,* Revue Folia Linguistica, vol 35,.
https://pdfs.semanticscholar.org/17c8/4082f6f6e0b7e03f1e89bbddd54c3b36047c.pdf

* Teun A. van Dijk. (2006). *Politique, Idéologie et Discours*, Revue SEMEN 21: Catégories pour l'analyse du discours politique.(traduction assurée par Emmanuelle Bouvard et Adèle Petitclerc).
https://journals.openedition.org/semen/1970

- Wodak, R and Meyer, M. (2001). *Method of critical Discourse Analysis*.
www.fib.unair.ac.id › jdownloads › methods_of_critical_discourse_analysi...

8- الهوامش:

1- فاولر وكريس، ذكر في الزليطني محمد لطفي. من تحليل الخطاب إلى التّحليل النّقدي للخطاب. مجلة الخطاب، المجلد 9 : العدد 17. 2014، ص 11

2- Hatim and Mason. *The Translator as Communicator*. Routledge, London, 1997, p. 120

3- ميشيل فاديه. *الأيديولوجيّة وثائق من الأصول الفلسفيّة*، ترجمة د. أمينة رشيد وسيد البحراوي. بيروت، لبنان: دار الفرابي، 2006، ص 19

4- Van Dijk. *Discourse, Ideology and Context,* Revue Folia Linguistica, vol 35, 2001, p. 12

5- Mason in De Beaugrande, *Language, Discourse and Translation in the West and Middle East*, Benjamin Translation Library, 1994: 23.

6- Hatim, B and Mason, I. Communication Across Cultures – Translation Theory and Contractive Text Linguistics., 2001, p 218

7- Simpson in Hatim, B and Mason, I. *The Translator as Communicator*. Routledge, London, 1997, p. 120

8- Munday, J. *The Relations of Style and Ideology in Translation: A case study of Harriet de Onís*, en PEGENAUTE, L.; DECESARIS, J.; TRICÁS, M. y BERNAL, E. [eds.], 2008, p. 8

9- Fawcett cited in Mona Baker and Gabriela Saldanha (eds.): Routledge Encyclopedia of Translation Studies, London and New York. . 1998, p. 106

10- Lefèvre, in Tawfiq Yousef & al, *Translation and the Cultural Dimension*. Revue Al-Mutargim, N° 5, Juillet-Septembre, 7-22, 2002, pp. 12-13

11- Lefèvre, in ibid, Loc.cit, pp. 12-13

12- T. A. van Dijk. *Ideology, Multidisciplinary Approach*. 1998, p. 2

13- T. A. van Dijk. op.cit, p. 260

14- T. A. van Dijk. Loc.cit

15- جمعة صبيحة، 2019 . *من حدود التّحليل اللغوي للنص إلى انفتاح عوالم الخطاب*، مجلة حوليات الآداب واللغات، مجلد 07-1 العدد 13 نوفمبر 2019، ص 18

16- Fairclough, N. 1989, *Language and Power* , p. 26

17- Fairclough, N. 1995. *Critical Discourse analysis.* London: Longman. p. 20

18- Teun. A. Van Dijk. 1998, *Ideology, Multidisciplinary Approach*, p. 354

19- Munday. 2001, *Introducing Translation Studies.* London and New York : Routledge, p. 91

20- Wodak & Meyer, 2001. *Method of critical Discourse Analysis*, p. 9

21- يطاوي محمد. 2019، *التّحليل النّقدي للخطاب: مفاهيم ومجالات وتطبيقات* -مؤلف جماعي. المركز الدّيمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة -ألمانيا – برلين.الطبعة الأولى، ص 11

22- Mahdyan, M and Rbhar, M. (March 2013). *Applying Critical Discourse Analysis in Translation of Political Speeches and Interviews.* Academic Journal of Interdisciplinary Studies, vol 2, n° 1, p. 36

23- Hatim, B and Mason, I. 2001. *Communication Across Cultures – Translation Theory and Contractive Text Linguistics*. pp. 178-179

24- Fairclough, N. 1989, *Language and Power* , p. 108

25- يطاوي محمد، المرجع السّابق، ص 11

26- T. A. van Dijk. 2006, *Politique, Idéologie et Discours*, Revue SEMEN 21 : Catégories pour l'analyse du discours politique. (traduction assurée par Emmanuelle Bouvard et Adèle Petitclerc), p. 110

27- يطاوي محمد، المرجع السّابق، ص 11

28- يطاوي محمد. 2018a، *المرجعيّة اللسانيّة في التّحليل النّقدي للخطاب*، مجلة سياقات اللغة والدّراسات البينيّة، المجلد 3، العدد 1، مصر. ، ص 362

29- أنظر يطاوي محمد، المرجع نفسه، ص 366-368

30- جمعة صبيحة، المرجع السّابق، ص 19

31- Simpson cited in Munday, J. 2008, *Style and ideology in translation : Latin American writing in English* , p. 8

32- Munday, 2001, p. 89

33- Mahdiyan & Rahbar, op.cit, p. 36

34- Munday, op.cit, p. 91

35- Schaffner, Ch. 2004, *Translation Research and Interpreting Research Traditions, Gaps and Synergies (Current Issues in Language and Society Monographs)*, Revue LINGUIST. (16 November 2004), p. 136

36- Schaffner, ibid, p. 138

37- ibidem, p. 17

38- Nida & Taber. 1969. *The Theory and Practice of Translation.* Leiden : E.J. Brill, p. 207

39- Bakhtin cited in Munday, 2008, p. 8

40-نور الدّين السّد، السّد نور الدّين، *الأسلوبيّة وتحليل الخطاب دراسة في النّقد العربي الحديث، ج1*. الجزائر: دار هومة للنشر والتّوزيع، ص 156

41- الزليطني، 2014، ص 14

42- Teun. A. Van Dijk. 1998, p. 270

43- Ibidem, p. 205

44- لايكوف وجونسن-ذكر في الزليطني، المرجع السّابق، ص 15

45- Hatim & Mason, 1997, p. 120

46- Wodak & Meyer, op.cit, p. 1

47- Said Faiq, 2004. *Cultural Encounters in Translation from Arabic,* p. 9

48- Fairclough, op.cit: 116

49- Hatim & Mason, 1997, p. 120